

توسيع مشاركة المرأة في عمليات السلام

هانا بزويك

أبريل 2018

التراء الواردة في هذه الوثيقة تُعبّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تعبر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. حقوق النشر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية 2018، مصدر الصورة: UNMISS 2017, Flickr

هانا بزويك



هانا بزويك هي مستشار شؤون المرأة والسلام والأمن في البعثة الدائمة لدولة الإمارات العربية المتحدة بالأمم المتحدة في نيويورك ومستشار لمدير مكتب الاتصال التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في أبو ظبي. وكانت تعمل سابقاً في معهد جورجيتاون للمرأة والسلام والأمن في واشنطن حيث أجرت أبحاثاً عن مشاركة المرأة في عمليات السلام. في الفترة من 2010 إلى 2012، عملت هانا بزويك في برنامج هيئة السلام الأمريكي في المغرب كأخصائي لتنمية قدرات الشباب ومنسق تمكين المرأة والفتيات، وحصلت هانا بزويك على درجة البكالوريوس في الدراسات الدولية من كلية فاسار مع مرتبة الشرف، ودرجة الماجستير في الدراسات العربية من مدرسة إدmond ويلش للشؤون الخارجية بجامعة جورجيتاون.

ملخص تنفيذي

- توسيع مشاركة المرأة في عمليات السلام هو أحد أبرز البنود في جدول أعمال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة منذ تبني القرار التاريخي رقم 1325 في 2000 والذي اعترف بالأثر غير المتناسب والفريد للصراع المسلح على المرأة، وأقر بأهمية مشاركة المرأة في جميع الجوانب المتعلقة بمنع النزاعات والتخفيف من حدتها وبنائها وبناء السلام.
- بالرغم من الأدلة الحاسمة التي تبين أن مشاركة المرأة تزيد من احتمال استمرار اتفاقات السلام لمدة لا تقل عن خمسة عشر عاماً بنسبة 35 بالمائة إلا أنه لا يزال هناك إقصاء منهجي للمرأة.
- يختلف تأثير الصراع المسلح على المرأة مقارنة بالرجل؛ ففي حين أن الرجال يشكلون غالبية المقاتلين والاحتمال الأقرب هو مقتلهم جراء التأثيرات المباشرة للحرب إلا أن المرأة أكثر عرضة للموت جراء الآثار غير المباشرة للحرب بعد انتهاء الصراع لأسباب تتعلق بانهيار النظام الاجتماعي، وانتهاكات حقوق الإنسان، والخراب الاقتصادي، وانتشار الأمراض المعدية.
- لهذا فإن النساء اللواتي أتاحت لهن الفرصة للمشاركة المؤثرة في مفاوضات السلام يوسعون في الغالب من نطاق الموضوعات المطروحة على طاولة النقاش بحيث لا تقتصر على إرساء الأمن ولكن تشمل قضايا أعم كحقوق الإنسان والتنمية.
- لما كانت عمليات السلام تتطور بمرور الوقت من مجرد إعلان وقف إطلاق النار وتقسيم الأراضي وتقاسم السلطة إلى إدماج الأسس التي يقوم عليها المجتمع كالتعليم والرعاية الصحية ومنشآت البنية التحتية وحقوق التقاضي، فإن مشاركة المرأة فيها ركيزة أساسية لأن المرأة تطرح منظوراً فريداً من نوعه على طاولة المفاوضات يعتمد على تجاربها في الحياة.
- ينظر كل من النساء والرجال في عمليات السلام إلى المرأة باعتبارها وسيطاً أميناً. وتميل المرأة إلى تجاوز الاختلافات الدينية والعرقية والثقافية والحزبية، وتعزيز الثقة، وطرح القضايا الحاسمة في تحقيق سلام فعال ودائم، وإعطاء الأولوية للقضايا الخاصة بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة سواء في اتفاق السلام ذاته أو في عملية تنفيذه.
- العوامل الرئيسية التي تساعد أو تحد من مشاركة المرأة وتأثيرها هي الدعم من نخبة المجتمع، والدعم من المجتمع نفسه، وتأثير الأطراف الإقليمية والدولية في عمليات السلام.

تفاصيل الموضوع

كيف تؤثر مشاركة المرأة في مفاوضات السلام على استمرار السلام ونجاحه، وتستعرض بعض الإستراتيجيات والتوصيات حول كيفية تعزيز مشاركة المرأة في مفاوضات السلام.

ما أهمية الموضوع؟

• في ضوء تزايد النزاعات وتكاثرها على الساحة الدولية، من الضروري أن يتوصل الأطراف إلى سلام دائم لا يعالج الوقف قصير المدى للأعمال العدائية وحسب وإنما يضمن استدامة السلام على المدى البعيد؛ وهو سلام لا ترسم معالمه غياب أعمال العنف وحسب وإنما يسعى أيضاً إلى إعادة بناء المجتمع. وثبتت التجارب أن مشاركة المرأة في مفاوضات السلام لها دور حاسم في التوصل إلى سلام دائم وناجح.

• لما كانت عمليات السلام تتطور بمرور الوقت لتشمل قضايا أوسع تتجاوز مسائل السلطة والأراضي والدولة، فإن الأدلة تثبت أن النساء يطرحن مجموعة أشمل من الموضوعات في عملية السلام بما في ذلك التركيز على حقوق الإنسان والتنمية علاوة على التركيز على التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية وحقوق التقاضي، وهذه هي الأسس التي يقوم عليها ازدهار أي مجتمع. وهناك ضرورة لهذه النقاط إذا كان أطراف الصراع يرغبون في إعادة بناء المجتمعات وتمثيل احتياجات ووجهات نظر كافة أفراد المجتمع.

• عمليات السلام هي لحظة فاصلة في تاريخ أي بلد؛ حيث تتشكل فيها الهياكل السياسية الجديدة والمؤسسات وفي الغالب يتم كتابة دساتير جديدة ووضع تصورات جديدة لها. وهي كذلك مفتوحة طرق فريد من نوعه حيث يمكن إعادة هيكلة مؤسسات السلطة وإعادة صياغة البنود المتعلقة بالمساواة بين الجنسين وإدراجها في مختلف الهياكل الجديدة. كما أن هذه المرحلة هي خطوة حاسمة في عملية السلام؛ لأن الأدلة تبين أن المجتمعات التي توجد فيها درجات أعلى من المساواة بين الجنسين أقل عُرضة للانزلاق و/أو العودة مجدداً إلى الصراع. ويتيح تمثيل الجميع في عملية السلام إمكانية إحداث نقلة نوعية حقيقية في المجتمع.

ما أهمية مشاركة المرأة في مفاوضات السلام؟

تزيد الأبحاث المتعلقة ببيان تأثير مشاركة المرأة في عمليات السلام زيادة مطردة. وثبتت الشواهد النوعية والكمية أن جهود إرساء الأمن تكون أكثر استدامة، وأن فرصة استمرار السلام تكون أفضل عندما تشارك النساء في منع الصراعات والتحذير المبكر منها، وصنع السلام، وحفظ السلام، والتسوية وإعادة البناء بعد انتهاء الصراع.

وهذه ليست مجرد مسألة تمثيل وحسب؛ بحيث تحصل المرأة على مقعد في مفاوضات السلام لأنها تُمثل نسبة خمسين بالمائة من سكان العالم، وإنما مسألة فعالية تنفيذية. فعندما تنهض المرأة بأدوار مؤثرة على مدار مراحل منع الصراع والتخفيف من حدته وتسويته وبناء السلام، في هذه الحالة على طاولة مفاوضات السلام، تكون المجتمعات أكثر استقراراً وأماناً وأقل عُرضة لاندلاع الصراع مجدداً.

في عام 2000، تبنى مجلس الأمن المتحددة القرار رقم 1325 لسنة 2000 والذي يقر رسمياً بتغيير طبيعة الحرب والتأثير غير المتناسب والفريد للنزاع المسلح على المرأة. ويشدد هذا القرار على أهمية مشاركة المرأة وإدراج المنظور الجنساني في جميع جوانب منع الصراعات والتخفيف من حدتها وطولها ولا سيما في مفاوضات السلام، وخطط الإغاثة الإنسانية، وعمليات حفظ السلام، وبناء السلام، ونظم الحكم بعد انتهاء الصراع.

وفي السنوات الثمانية عشرة منذ إضفاء الصبغة المؤسسية الرسمية على قضايا المرأة والسلام والأمن في القرار 1325 لسنة 2000 وإدراجها في التشريعات القانونية الدولية، تبنى مجلس الأمن سبعة قرارات لاحقة في هذا الشأن، مما أسهم في المزيد من التعزيز لشؤون المرأة والسلام والأمن عن طريق تدعيم التنفيذ والإقرار بأن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في السلم والأمن الدولي لها أهمية بارزة.

وبالرغم مما سبق لا تزال مسيرة مشاركة المرأة في عمليات السلام متأخرة رغم أنها إحدى ركائز القرار 1325 لسنة 2000. وطبقاً للبيانات الواردة في دليل هيئة الأمم المتحدة للمرأة بشأن المرأة والسلام والأمن في الفترة من 1992 إلى 2011 فإن أربعة بالمائة فقط من الشهود والموقعين على اتفاقات السلام واثني بالمائة فقط من الوسطاء الرئيسيين على طاولة مفاوضات السلام كانوا من النساء، وكذلك لم تتعد نسبة مشاركة النساء تسعة بالمائة من بين عدد المفاوضين.¹ ولم يشهد التاريخ إلا حالتين لتولي المرأة مهمة كبير المفاوضين؛ وهما ميريام كورونيل فيرر من الفلبين، وتسيبي ليفني من إسرائيل، وميريام كورونيل هي المرأة الوحيدة في العالم التي سبق لها التوقيع على اتفاق نهائي للسلام لكبير المفاوضين.

وغالباً تستثنى النساء من عمليات السلام الرسمية، لأن النموذج التقليدي للتفاوض على اتفاق السلام يميل إلى دعوة المتحاربين إلى طاولة المفاوضات - أي هؤلاء الذين يتسببون في الصراع في المجتمع - ونادراً ما يشمل ذلك النساء. ويسود في الغالب شكوك حول وجود دوافع قوية لدى المجموعات الخارجية التي لا تُعتبر عادة جزءاً من عملية السلام؛ حتى تجاه الذين لا يرفعون السلاح ومنهم مجموعات المرأة والذين يمثل هدفهم الوحيد في الدعوة للسلام، وهناك أيضاً رفض لتقاسم السلطة مع آخرين على طاولة التفاوض. بجانب ذلك، فإن أولويات بناء السلام يتم التفاوض عليها في الغالب من خلال النخب، ومعظمهم من الرجال، في قاعات مغلقة وفي تسويات سياسية دون إبداء الاهتمام الواجب بالأطراف غير التقليدية في عملية السلام ومنها المرأة ومجموعات تمثيل المرأة.

وهناك في الغالب ميل للتركيز على الرغبة في التوصل إلى وقف للأعمال العدائية على المدى القصير، وهو السبب الذي يجعل عمليات السلام تعتمد في العادة على دعوة المتحاربين إلى طاولة المفاوضات في إطار المساعي للاتفاق على إلقاء السلاح، وبين الهدف المتمثل في بناء سلام دائم. ويقول معهد السلام الدولي إنه في غالب الأحيان "تصور الأطراف المتحاربة والوسطاء أن هناك مفاضلة بين أهداف إنهاء الصراع وبين بناء السلام، ويواصلون الوساطة بصورة تركز على تحقيق نتائج إيجابية قصيرة الأجل حتى لو كانت تزيد في نهاية المطاف من احتمال اندلاع الأزمة مجدداً على المدى البعيد".²

ولكن البيانات النوعية والكمية تبين أن هناك تأثيراً إيجابياً لمشاركة المرأة في عملية السلام وهو إمكانية إيجاد سلام دائم وفعال؛ سلام يتخطى حدود الوقف الفوري للأعمال العنف ويسعى لتحقيق العدالة للجميع. تبحث هذه النظرة التحليلية من أكاديمية الإمارات الدبلوماسية

اختلاف تأثيرات الصراع على النساء

من المتفق عليه عموماً أن تأثير الصراع على النساء يختلف عن تأثيره على الرجال. ودوّنت هذه النظرة بشأن التأثير غير المتناسب والفريد للحرب على المرأة في قرار مجلس الأمن رقم 1325 لسنة 2000. وتستند الأبحاث التي ينشرها معهد السلام الدولي إلى أعمال Neumeyer و Pluemper والتي تذكرنا بأن "الرجال يشكلون غالبية المحاربين أثناء النزاع وأنهم أكثر عرضة، مقارنة بالنساء، للموت من الآثار المباشرة للحرب، في حين أن النساء أكثر عرضة للموت من الآثار غير المباشرة للحرب بعد انتهاء الصراع لأسباب تعود إلى انهيار النظام الاجتماعي، وانتهاكات حقوق الإنسان، والخراب الاقتصادي، وانتشار الأمراض المعدية".³

ولهذا فإن النساء اللواتي أُتيحت لهن الفرصة للمشاركة المؤثرة في مفاوضات السلام يوسعون في الغالب من نطاق الموضوعات المطروحة على طاولة النقاش بحيث لا تقتصر على إرساء الأمن ولكن تشمل قضايا أعم كحقوق الإنسان والتنمية.

دور المرأة في تعزيز الثقة والعمل كوسيط أمين

تشير الفرائض العملية إلى أن النظرة السائدة عن النساء هي أنهن وسيطات أمينات وأقل إثارة للتهديد على طاولة المفاوضات. ويعود ذلك إلى أن المرأة في الغالب يقل تمثيلها أو يندم في مؤسسات السلطة الرسمية ولا ينظر إليها باعتبارها من القوى المحفزة للصراع. هذا التصور لدور المرأة يفيدنا على مائدة مفاوضات السلام، حيث ينظر إليها في الغالب باعتبارها وسيطاً محايداً.

وتبين الأبحاث التي نشرها معهد الأمن الشامل Institute for Inclusive Security أن المفاوضين الذين شاركوا في عمليات السلام في أيرلندا الشمالية وجنوب أفريقيا والصومال ذكروا جميعاً أنه بالرغم من أنه كانت هناك نظرة مشوبة بالشكوك من المفاوضين الرجال تجاه المشاركات من النساء في عملية السلام في البداية إلا أن النساء استطعن في نهاية المطاف بناء الثقة، والتواصل مع جميع الأطراف، وتعزيز الحوار.⁴

النساء يملن إلى تجاوز الخطوط الحزبية

تبين الأدلة القوية أن النساء يملن إلى تجاوز الخطوط الدينية والعرقية والثقافية والحزبية، ويتبنين نهج التعاون في صنع السلام. وغالباً ما تتمكن المرأة من تشكيل تحالفات من مختلف هذه الخلفيات، علاوة على التحالفات الرأسمية بين أنصار السلام في القواعد الشعبية والنخب.

في الفلبين، سعت النساء المشاركات في مفاوضات السلام رفيعة المستوى، التي تمخض عنها اتفاق السلام 2014 بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية، باستمرار إلى استطلاع الرأي العام بين الشباب والسكان الأصليين والجماعات الدينية وغيرها من الجماعات في المجتمع المدني، وعقدن مشاورات مكثفة، وأدرجن الآراء الناتجة في عملية السلام مما ضمن تمثيل الجميع في عملية السلام. وتعاونت المفاوضات من النساء على كلا الجانبين في إقناع السكان ككل بفوائد عملية السلام.

التوصل إلى سلام دائم

يثبت التحليل الكمي الذي أجرته لورل ستون لعدد 156 اتفاقية سلام في الفترة الممتدة من 1989 إلى 2011 أنه عندما شاركت المرأة في عمليات السلام كانت هناك زيادة بنسبة عشرين بالمائة في احتمال استمرار الاتفاق لمدة عامين على الأقل، وزيادة قدرها 35 بالمائة في احتمال استمرار الاتفاق لمدة لا تقل عن 15 عاماً.⁵ هذا بالمقارنة مع عمليات السلام التي لا يتم فيها تمثيل الجميع؛ حيث فشلت نسبة متوسطة تقدر بخمسين بالمائة من اتفاقات السلام المبرمة في فترة التسعينات في غضون خمس سنوات.

ويقول مجلس الشؤون الخارجية (Council on Foreign Relations) إن المشاركة المؤثرة للمرأة في عمليات السلام الرسمية تسهم في استمرار السلام وكذلك في التوصل إلى اتفاق السلام ذاته.⁶ وهذه النتائج البحثية مستمدة من التحليل النوعي لأربعين حالة من مفاوضات السلام وكتابة الدساتير منذ فترة التسعينات والتي وجدت أن الأطراف كانوا أكثر ميلاً بكثير للاتفاق على الدخول في المحادثات وإبرام الاتفاق عندما كانت مجموعات تمثيل المرأة تمارس تأثيراً قوياً على عملية السلام، مقارنة بالحالات التي قل فيها تأثير المرأة أو انعدم.⁷

وهذه ليست مجرد مسألة "أشركوا النساء وستحققون السلام". ولكن الأبحاث من معهد السلام الدولي تبين أن مفاوضات السلام تطورت بمرور الوقت لتتجاوز إعلان وقف إطلاق النار وتقسيم الأراضي وتقسيم السلطة وأصبحت تتضمن الآن العناصر التي تقوم عليها بنية المجتمع؛ وهي التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية وما إلى ذلك.⁸

النساء يطرحن قضايا لها أهمية بالغة في تحقيق سلام فعال

النساء لديهن خبرات فريدة ثبت أن لها أهمية حاسمة على طاولة التفاوض. وتبين غالبية الأدلة أن الرجال عندما يكونون بمفردهم على طاولة التفاوض، فإن الحديث يميل إلى التركيز على قضايا السلطة والأراضي والدولة، في حين أنه عندما تشارك النساء في المفاوضات فإنهن يطرحن في غالب الأحيان القضايا التي لها ضرورة اقتصادية واجتماعية بارزة وهي التعليم والصحة والبنية التحتية وحقوق التقاضي.

وكثيراً ما يساء فهم هذه الجوانب ويطلق عليها "الشؤون التي تطرحها النساء" مع أن غياب هذه الخدمات في الحقيقة قد يكون من العوامل الرئيسية التي تقود إلى هشاشة وانهيار النظام الاجتماعي، ولهذا فإنه من الضروري معالجة هذه القضايا في اتفاقات السلام. باختصار كانت النساء تميل في كثير من الأحيان إلى طرح المسائل التي تؤثر مباشرة على كافة شرائح المجتمع، الرجال والنساء والفتيات والصبيان، وهي قضايا يمكن بناء السلام الدائم عليها.

في كولومبيا، ساعدت النساء في إدراج بنود في الاتفاق النهائي 2016 بين الحكومة وجبهة الفارك (القوات المسلحة الثورية الكولومبية) حول حقوق النساء والفتيات، وحق الملكية للمجتمعات الريفية والسكان الأصليين، والمشاركة السياسية للمرأة، والعنف القائم على الاعتبارات الجنسية، والمساءلة بعد انتهاء الصراع عن أعمال العنف الجنسي.

النساء يعطين الأولوية للمساواة بين الجنسين

منظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عليهما النهوض بدور في توضيح أن مشاركة المرأة في مختلف مراحل عملية السلام هي إحدى الأولويات. وثبتت دراسات الحالة أنه عندما تشارك المرأة وتحالفات تمثيل المرأة في مرحلة ما قبل التفاوض فإنها تكون على الأرجح من المشاركين المؤثرين في التفاوض على السلام وخطة تنفيذه.

التمثيل المباشر للمرأة على طاولة التفاوض له أهمية بارزة، وتخصيص حصص معينة للمرأة هو أحد السبل الإستراتيجية لضمان تمثيلهن. ومع هذا فإن الحصص النسائية بمفردها لا تضمن تمثيل صوت النساء ولا تضمن كذلك وجود دور مؤثر للنساء على طاولة مفاوضات السلام، لأن الولاءات الحزبية تغطي في الغالب على اهتمامات المرأة. فعلى سبيل المثال عندما تم تخصيص حصة ثلاثين بالمائة للنساء في الحوار الوطني في اليمن فإن النساء لم يشكلن مجموعة موحدة وناصرة ما كن يصوتن ككتلة واحدة؛ حتى في القضايا ذات الاهتمام المشترك لهن. ويزيد تأثير المرأة في الغالب عندما تكون جزءاً من وفود تفاوض مكونة من النساء بالكامل ولا سيما حينما يمكنهن التنسيق بين مختلف الوفود لصياغة مواقف مشتركة.

ويتم تمثيل المرأة في معظم الأحيان من خلال مشاركتهن في مشاورات رسمية أو غير رسمية تتعقد بالتوازي مع محادثات السلام، وتجدر الإشارة إلى أن ضمان وجود قنوات تواصل مباشرة لنقل نتائج المشاورات مع المفاوضين والوسطاء هي أحد العناصر الرئيسية لضمان تأثير دور المرأة، وتحقق المرأة أكبر تأثير ممكن في المشاورات عندما تتبنى مواقف مشتركة حول قضايا جوهرية، والتي يتم تقديمها فيما بعد إلى أطراف التفاوض.

وهناك دور هام ينبغي على الوسطاء القيام به أيضاً. فعندما يميل هؤلاء الوسطاء إلى إدماج المرأة ويكون لديهم دراية حول كيفية استخدام الإدماج بصورة إستراتيجية، فإن ذلك يزيد من تأثير مجموعات تمثيل المرأة.

وتُظهر الأبحاث من تقرير الأمم المتحدة للمرأة بشأن مشاركة المرأة في مفاوضات السلام أنه عندما تشارك المرأة بصفة رسمية على طاولة مفاوضات السلام ولا سيما كمستشارة للشؤون الجنسانية لفريق الوساطة أو كمستشارة قانونية لمساعدة فريق الوساطة أو وفود الأطراف فإن تأثيرها على اللغة المستخدمة في النصوص وإدراج البنود الخاصة بالمرأة يكون كبيراً في معظم الأحيان.¹²

الخاتمة

تبرهن غالبية الأدلة أن مشاركة المرأة في عمليات السلام تزيد من احتمال التوصل إلى اتفاق السلام ذاته، كما أن هذه المشاركة تزيد من احتمال استمرار اتفاق السلام لمدة لا تقل عن خمسة عشر عاماً بنسبة 35 بالمائة. ويختلف تأثير الصراع على النساء عن تأثيره على الفئات الأخرى، ومنظورهن له أهمية حاسمة في تحقيق سلام دائم وفعال. ومن الواجب على الأطراف الإقليمية والدولية والنخب المحلية والسكان المحليين في عملية السلام إتاحة الفرصة أمام المشاركة المؤثرة للمرأة.

النساء أكثر ميلاً لطرح المسائل المتعلقة بالمساواة بين الجنسين وحقوق المرأة في عمليات السلام. وهذه نقطة لها أهمية حاسمة؛ حيث تبين الأدلة أن المجتمعات التي توجد فيها درجات أعلى من المساواة بين الجنسين أقل عُرضة للانزلاق و/أو العودة مجدداً إلى الصراع.

وفي الحقيقة، فإن الإشارة إلى النساء واللغة التي تراعي الاعتبارات الجنسانية في اتفاقات السلام زادت منذ أن أصبحت قضايا المرأة والسلام والأمن جزءاً من جدول أعمال مجلس الأمن في 2000. ويُظهر التقرير السنوي 2015 للأمين العام للأمم المتحدة بشأن المرأة والسلام والأمن أنه في الفترة من 1990 إلى 2000 فإن 17 من بين 664 اتفاقية تضمنت إشارة واحدة على الأقل إلى النساء. ومن بين 504 اتفاقية تم التوقيع عليها منذ تبني قرار مجلس الأمن رقم 1325 (2000) حتى 2015، تضمنت 138 (27 بالمائة) منها إشارة إلى النساء.⁹

في جنوب أفريقيا، كانت نتيجة مشاركة المرأة ومناصرتها لقضية المساواة بين الجنسين في عملية السلام هي النص على هذه القضية في الدستور الجديد. وفي بوروندي، أسفرت الضغوط التي مارستها النساء على أطراف التفاوض قبل اتفاق السلام لعام 2000 إلى تخصيص حصة بنسبة ثلاثين بالمائة للمرأة في مقاعد البرلمان.

ومن المثير للاهتمام أنه حتى في الحالات التي لم يتم فيها إدراج القضايا التي تشغل بال النساء في اتفاقات السلام أو الدساتير الجديدة فإن الأدلة القولية من مختلف أنحاء أفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا تبين أن نسبة التصويت للمرأة زادت زيادة مطردة في هذه الدول التي شهدت صراعات، مقارنة بالدول التي لا يوجد فيها صراع.¹⁰

إستراتيجيات وطرق مشاركة المرأة في عمليات السلام

تستطيع النساء النهوض بعدد كبير من الأدوار في عمليات السلام؛ فقد يقمن بدور الوسطاء أو وفود عن أطراف التفاوض أو أعضاء من أطراف تفاوض مكونة من النساء بالكامل لتمثيل "قضايا المرأة" وكذلك أدوار الموقفين على اتفاقات السلام والشهود، والممثلين لمنظمات المجتمع المدني المعنية بالمرأة بدور مراقب. كما يمكنهن القيام بدور في منتدى مواز من خلال التشاور أو حركة معنية بقضية محددة. كما تستطيع النساء النهوض بدور مستشاري الشؤون الجنسانية للوسطاء أو دور المنسقين أو الوفود أو أعضاء اللجان الفنية أو أعضاء في مجموعات غير رسمية و/أو مجموعات التأثير بين القواعد الشعبية التي تدعو للسلام وتحشد المجتمعات المحلية لهذه القضية على مدار مختلف مراحل السلام.

وفي هذه الفئة الأخيرة المتمثلة في جماعات التأثير بين القواعد الشعبية نجد أن هناك تمثيلاً أكثر مما ينبغي للنساء مما يجعلهن يعملن على الهامش من أجل دفع مسيرة السلام؛ وذلك لأنه يتم إقصائهن في الغالب من عملية السلام الرسمية. في الحقيقة، تثبت هذه المشاركة غير الرسمية أنها الطريقة الأكثر تيسراً أمامهن للتأثير في عملية السلام.

تشير الأبحاث التي أجرتها مبادرة السلام الشامل والانتقال (The Inclusive Peace and Transition Initiative) إلى أن العوامل الرئيسية التي تساعد أو تحد من مشاركة المرأة وتأثيرها هي الدعم من نخبة المجتمع، والدعم من المجتمع نفسه، وتأثير الأطراف الإقليمية والدولية في عمليات السلام.¹¹

Endnotes

- 1) *UN Women Sourcebook on Women, Peace and Security*. New York: UN Women, October 2012.
- 2) O'Reilly, Marie, Andrea Ó Súilleabháin, and Thania Paffenholz. *Reimagining Peacemaking: Women's Roles in Peace Processes*. New York: International Peace Institute, June 2015.
- 3) Ibid.
- 4) O, Reilly, Marie. *Why Women? Inclusive Security and Peaceful Societies*. The Institute for Inclusive Security, October 2015.
- 5) Stone, Laurel. Study of 156 peace agreements, controlling for other variables, Quantitative Analysis of Women's participation in Peace Processes in *Reimagining Peacemaking: Women's Roles in Peace Processes, Annex II*. 2015.
- 6) Council on Foreign Relations. "Women's Participation in Peace Processes." www.cfr.org. <https://www.cfr.org/interactive/womens-participation-in-peace-processes> (accessed April 2, 2018).
- 7) *Making Women Count in Peace Processes*. Geneva: Inclusive Peace and Transition Initiative (The Graduate Institute of International Development Studies), January 2016.
- 8) O'Reilly, Marie, Andrea Ó Súilleabháin, and Thania Paffenholz. *Reimagining Peacemaking: Women's Roles in Peace Processes*. New York: International Peace Institute, June 2015.
- 9) UN Security Council. *Report of the Secretary-General on Women, Peace and Security*. 2015.
- 10) O, Reilly, Marie. *Why Women? Inclusive Security and Peaceful Societies*. The Institute for Inclusive Security, October 2015.
- 11) *Making Women Count in Peace Processes*. Geneva: Inclusive Peace and Transition Initiative (The Graduate Institute of International Development Studies), January 2016.
- 12) Castillo Diaz, Pablo, and Simon Tordjman. *Women's Participation in Peace Negotiations: Connections between Presence and Influence*. UN Women, October 2012.